أجاب ابن عساكر في التكميل والإفهام بأن العشر إنما فصل من أولئك ليتحدد قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متأهبا مجتمع الرأي حاضر الذهن لآنه لو ذكر الآربعين أولا لكانت متساوية فإذا جعل العشر فيها إتماما لها استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم .

قال وهذا شبيه بالتلوم الذي جعله الفقهاء في الآجال المضروبه في الاحكام ويفصلونه من أيام الأجل ولا يجعلونها شيئا واحدا ولعلهم استنبطوه من هذا .

فإن قلت فلم ذكر في هذه السورة أعني الأعراف الثلاثين ثم العشر وقال في البقرة وإذا واعدنا موسى أربعين ليلة ولم يفصل العشر منها .

والجواب وا أعلم أنه قصد في الآعراف ذكر صفة المواعدة والإخبار عن كيفية وقوعها فذكر على صفتها وفي البقرة إنما ذكر الامتنان على بني إسرائيل بما أنعم به عليهم فذكر نعمة عليهم مجملة فقال وإذ فرقنا بكم البحر وإذا انجيناكم من آل فرعون .

وأعلم أنه يخرج لنا مما سبق جوابان في ذكر العشرة بعد الثلاثة والسبعة إما الإجمال بعد التفصيل وإما رفع الالتباس ويضاف إلى ذلك أجوبه